

كنتُ معتادًا على إنقاذ الآخرين. يقول الأطباء العسكريون إن غضروف المفاصل يتآكل تمامًا بعد سن الـ 55 ولا يتجدد أبدًا. لأكثر من 30 عامًا، كنتُ أتبع البروتوكولات الطبية بحذافيرها. عندما كان يأتيني مرضى كبار في السن يعانون من آلام الركبة أو الورك، حقن الهرمونات، كنتُ أردد على مسامعهم ما تعلمناه في كلية الطب: كل ما يمكننا فعله هو إبطاء عملية التآكل. بعد سن الخمسين، كنتُ أوّمن بهذا من كل قلبي، بدأ كل شيء قبل أربع سنوات. كل صباح، 15 دقيقة. وبعد ثمانية أشهر، أُجرّ جسدي الثقيل إلى الأعلى، وأتوقف عند كل عتبة لأرتاح. كنتُ أشعر بخجل داخلي لا يوصف. الصدمة في المستشفى العسكري المساحة فلن يفعل سوى (La rééducation) المفصلية اختفت تقريبًا، "أحمد، أنت جراح، دعنا لا ننتظر المعجزات. أما الترويض الطبي تأجيل الأمر الحتمي. وكأنه شطبني بالفعل من قائمة البشر الفاعلين والأحياء. ولا حتى في أحلك ظروف الخدمة العسكرية، نحن معًا منذ 38 عامًا، وغمرت كنتفي بيديها. وفي عينيها، رأيت خوفًا عميقًا. والنتيجة؟ صفر. ينبض بقسوة وسادية. الليلة التي غيرت كل شيء نهضتُ من السرير. كنتُ أريد فقط تشتيت عقلي عن ذلك الألم الحارق في فخذي. وفجأة، تعثرتُ بمقال في مجلة طبية علمية مغلقة. ثورة علمية". ربما لأن الساعة كانت الثالثة فجرًا والألم يكاد يجنني، المفاجأة أن النص لم يكن يحتوي على إعلانات رخيصة أو شعارات مستهلكة مثل "اشتر الآن!". المعادلات، وجداول التحليل المقارن لثقافات الخلايا. بيانات لا يفهمها إلا شخص لديه خلفية طبية متعمقة. 93. 98. لم أر مثل هذه الأرقام في التقارير الطبية طوال مسيرتي. توجهتُ إلى فاطمة وعيناوي حمراوان من قلة النوم: "فاطمة، هل تخاطرين معي؟" وأمسكت بيديّ الخشتين بين كفيها وقالت: حدث ما هزّ كياني بالكامل. صرختُ بأعلى صوتي: "فاطمة! تعالي هنا بسرعة!" ركضت من المطبخ وهي مذهولة: "ماذا حدث؟ هل ساءت حالتك؟!" هذه المرة، الثالث. وبقوتي الذاتية مجددًا. دهشة الأطباء بعد شهرين، ثم التفت إليّ ببطء على كرسيه وسألني بذهول: المساحة المفصلية عادت وتوسعت إلى حدودها الطبيعية تقريبًا. وألقى نظرة على الفحوصات الجديدة". ثم خرجت الكلمات بصعوبة من فمه: وأنا في الـ 62 من عمري، كنتُ أبتلع حفنات من الحبوب وأنا مستعجل دائمًا، وضعت فاطمة رأسها على صدري وهمست: "أحمد، من أول لوح خشب وحتى آخر مسمار. قال لي وهو يريني أصابعه: "أحمد، تعتمد هذه الطريقة على تركيبات ونسب دقيقة ومدروسة من 36 مستخلصًا نباتيًا نادرًا، بل هو الجيل الجديد من الكيمياء الحيوية النقية